العلاقات الدبلوماسية للدولة الموحدية بالممالك الإسبانية والبابوية

عمر راكة

قسم التاريخ وعلم الآثار

كلية العوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة أبي بكر بلقايد (تلمسان) - الجمهورية الجزائرية

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

عمر راكة ، العلاقات الدبلوماسية للدولة الموحدية بالممالك الإسبانية والبابوية.- دورية كان التاريخية.- العدد الرابع عشر ؛ ديسمبر ٢٠١١. ص١١٣ – ١١٦. (www.historicalkan.co.nr)

مقدمة

نشأت الدولة الموحدية في المغرب[١] على أنقاض دولة المرابطين ، وذلك على إثر الدعوة الإصلاحية التي قام بها "محمد بن تومرت"[٢] الذي أدعى أنه المهدي ، فاجتمع حوله العديد من طلبة العلم والقبائل البربرية وخاصةً قبيلة مصمودة ، وقد تمكن خليفته "عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي" من القضاء نهائيًا على دولة المرابطين ، وفي ظرف زمني وجيز أصبحت دولته تمتد من برقة غربًا إلى المحيط شرقًا.

حينذاك ألقى الموحدون أنظارهم على جزء مهم من تركت المرابطين ألا وهي الأندلس ، فكانت أولى حملاتهم عليها بدءًا من سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م فاصطدموا بالعديد من القوى المناوئة لهم كـ"محمد بن مردنيش " و" بني غانية" ، وأشد هذه القوى كانت تتمثل في الممالك المسيحية أو ما يُعرف بالممالك الإسبانية كـ " قشتالة" ، "أراغون" ، "ليون" ، و"البرتغال" ، وكانت بينهم حروب ومعارك مشهورة في التاريخ أهمها "معركة الأرك" و"معركة حصن العقاب" ، و"معركة شنترين" وغيرها. لكن ما نحاول أن نسلط عليه الضوء في هذه الدراسة هو الجانب الدبلوماسي في علاقات الدولة الموحدية بتلك الممالك من عقد للمعاهدات السلمية والهدنة والزيارات المتبادلة وكذلك معرفة دور البابوية في هذا الصراع.

العلاقات الدبلوماسية للدولة الموحدية بالممالك الإسبانية

إن أولى هذه العلاقات تبدأ بزيارة " فرناندو رودريغز القشتالي" إلى إشبيلية في جوان (يونيو) ١١٦٨م/٥٦٣هـ والذي عُرف بشجاعته وتقربه من الموحدين وكانت غايته إعلان ولائه للموحدين ، ثم انتقل من إشبيلية إلى مراكش وقضى هنالك خمسة أشهر تعهد خلالها بأن لا يهاجم أبدًا الموحدين ، وأن يكون حليفهم وعضدهم وبذلك أصبح هو وأصحابه من رجال الخليفة.[٣]

وكان من نتائج هذه الزيارة إبرام معاهدات سلمية وتحالفات بين الخليفة "يوسف بن عبد المؤمن" ، و"فرناندو الثاني (البيوج)". وقد تمكن هذا الأخير بفضل هذه المعاهدات طلب المساعدة العسكرية من الموحدين في حروبه خاصةً ضد عائلة "آل لارا" ، كما تمكن من اجتياح بعض مناطق قشتالة ، واستمرت غاراته عليها لمدة خمسة أشهر كاملة ، وللتعبير عن امتنانه للموحدين أقام معهم حلف "دفاع وهجوم مشترك" أقسم على الوفاء به في كاتدرائية ببلاطه.[٤]

كما كانت هناك معاهدة أخرى بين الموحدين وبعض الممالك المسيحية وهي: قشتالة ، وليون ، والبرتغال ، أبرمها ملوك هذه الممالك مع الخليفة "يوسف بن عبد المؤمن" سنة ١١٧٥م/ ٥٦٩هـ وقد نصت هذه المعاهدة على إقرار هدنة بين تلك الممالك والدولة الموحدية ، وأن لا يكون هناك غزو بين الجانبين لأجل غير محدد.[٥]

لكن هذه الهدنة التي جاءت في هذا الوقت كان لكل طرف أسبابه الخاصة التي فرضت عليه عقدها ، فمن جانب الموحدين يلاحظ أن معنويات جيش الموحدين بدأت ترتفع من جديد بعد فشل حصار وبذة ، وذلك أن الموحدين بعد أن انتصروا على "شان مينوس" قاموا بعدة غارات على طلبيرة ، وطليطلة ، فأخذوا يهيئون أنفسهم لغزوة كبرى ضد قشتالة ، والبرتغال ، فلما عرض ملكا هاتين مملكتين الهدنة قبلها الخليفة ، بينما كان ملك ليون "فرناندو الثاني" على هدنة مع

ISSN: 2090 – 0449 دورية إلكترونية محكمة. ربع سنوية

الموحدين منذ ٥٦٣هـ/١١٦٨م ، وبرر الخليفة موقفه هذا في رسالة أوردها ابن صاحب الصلاة يحتج بحاجة الثغور للتعمير وعودة النشاط الفلاحي والتجاري إليها حتى تستطيع مستقبلاً تحمل عبء القوات العسكرية الضخمة.(٦)

لكن هناك سبب آخر أكثر أهمية وهو إغارة "قراقوش الغزي" المملوك الأيوبي سنة ٥٦٨هـ/١١٧٣م على طرابلس الموحدية بمعاونة قبائل رياح الخارجين عن طاعة الموحدين ، وامتد نفوذه في كامل جهات إفريقية ماعدا تونس والمهدية ، فكان لزامًا على الخليفة أن يتحرك نحو هذه البلاد ليخمد التمرد في بدايته وقبل أن تتفشى العدوى نحو مدن أخرى.(٧)

أما بالنسبة للملوك المسيحيين يلاحظ أن ملك ليون عقد معاهدة صلح وتعاون سنة ٥٦٣هـ/١١٦٨م ، ثم جدد هذا الصلح سنة ٥٦٦هـ/١١٧١م بطلب من الموحدين ، وقد مكنهم هذا الصلح من دفع ملك ليون لإنقاذ بطليوس من السقوط بأيدي البرتغاليين ، وذلك ليس نجدة للمسلمين ، وإنما كان يرى بأن هذه منطقته الخاصة للتوسع ولا يحق لغيره الحصول عليها.(٨) أما الموحدون فقد آثروا السلم مع هذه الملكة لكي يتفرغوا لحرب "ابن مردنيش" الثائر بشرق الأندلس ، وتعهد الموحدون بعدم شن غاراتهم على أراضي مملكة ليون لما هاجموا قشتالة في أواخر ٥٦٨هـ/١١٧٣م.(٩)

أما بالنسبة لقشتالة ، فقد أصبح ملكها يحس بالخطر الموحدي بسبب طول مكوث الخليفة بالأندلس رغم قضائه على ثورة "ابن مردنيش" ، وقد تجلت مخاوف القشتاليين لما تحالف الموحدون مع مملكة ليون عدو قشتالة ، وكذلك تسيير الموحدين لعدة غزوات على أحواز طليطلة وطلبيرة بواسطة فرق محدودة غرضها إضعاف القوة العسكرية لقشتالة ، بينما بقية الجيش الموحدي كان في راحة ويمكن استنفاره في أي لحظة ، هذا إضافة إلى انشغال قشتالة بالحرب مع مملكة نافار بسبب النزاع حول الأقاليم الحدودية حيث قام الفريقان بشن عدة غزوات على الطرف الآخر ، لكن هذه الحروب لم تنته بنتائج حاسمة.(١٠) وهكذا ؛ كانت قشتالة محاطة بالأعداء من الجنوب(الدولة الموحدية) ومن الغرب (نافار) زيادة على عدم الاستقرار الداخلي فكل هذه الظروف جعلت ملك قشتالة يرضخ لطلب الهدنة مع الموحدين من أجل كسب الوقت وفض النزاعات الداخلية وترسيم حدوده مع النافاريين.(١١)

وبالنسبة لملك البرتغال فإنه كان في بداية ٥٦٨هـ/١١٧٣م قد احتل مدينة باجة ونكل بأهلها وهدم أسوارها ، ثم فرّ عنها ليقينه بعدم تمكنه من الدفاع عنها في حال حاول الموحدون استرجاعها ، وقد استغل في ذلك انشغال الموحدين بحرب "ابن مردنيش" وفشل حصار وبذة فعلم ملك البرتغال " ألفونسو هنريكز" أن الضربة القادمة للموحدين سوف تكون موجهة له خاصةً ، وأن الموحدين كانوا قد عقدوا هدنة مع ملك ليون وأن قشتالة قد وجهت لها عدة ضربات فلم يبق إلا هو ، فسعى سعيًا حثيثًا من أجل عقد هدنة تمكنه من تفادي ضربات الموحدين.(١٢)

ولم يبق خارج هذه المعاهدات إلا مملكة أراغون ، فقد وجّه لها الخليفة عدة جيوش انطلاقًا من مرسية وصولاً إلى طركونة ،(١٣) قُتل خلالها عدة جيوش وسبى كثيرًا من النساء والولدان ، وهدم الحصون وأحرق المدن ، ثم رجعت الجيوش سالمة إلى مرسية.(١٤)

ويلاحظ على هذه الهدنة أنها كانت هدنة هشة ، حيث عمل الخليفة بعد تحرير باجة على تحصينها وتعميرها مع بقية الثغور الأخرى لكي تصمد في وجه أي عدوان ، أما ملك ليون فقد نقض الصلح الذي كان قد أبرمه سنة ٥٦٣هـ/١١٦٨م والذي كان قد أقسم على الوفاء به في كنيسة بلاطه فوجه له الخليفة قوة ضاربة بقيادة أخيه "أبي حفص عمر بن عبد المؤمن" وحاصره في عاصمته.(١٥)

لكن الرجوع المفاجئ للخليفة إلى مراكش على وجه السرعة سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م جعل الممالك المسيحية تتكالب على غزو البلاد الإسلامية في الأندلس ، ويرجع سبب عودة الخليفة إلى مراكش هو تفشي مرض الطاعون بالمدينة والذي مات خلاله كثير من العامة ، وبعض الخاصة من رجال الدولة كإخوة الخليفة وأشياخ الموحدين ، ولعل أهمهم "الشيخ أبو حفص عمر بن يحي الهنتاتي" وحتى الخليفة نفسه أصيب بالعدوى ، علاوة على هذا كله تمرد صنهاجة سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م ، وكذلك سوء أوضاع إفريقية وعيث "قراقوش الغزي" والأعراب فيها وخروج قفصة عن الطاعة.(١٦)

كما يمكن إضافة عامل آخر ساعد الممالك المسيحية في الأندلس على نقضهم للهدنة التي كانوا قد أبرموها مع الخليفة "أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن" ، وهو توصل كل الأطراف الإسبانية إلى نوع من التسوية المؤقتة والتي ضمنت للجميع حقوقهم. ففي سنة ٥٧٤هـ-٥٧٥هـ/١١٧٩م عقدت مملكتي قشتالة وأراغون اتفاق "كاسولا" الذي يحدد لكل مملكة مجال توسعها الخاص بها دون أن تصطدم بمجال جارتها ، وبالطبع يكون على حساب أراضي المسلمين ، وفي العام التالي عقدت مملكة ليون مع قشتالة معاهدة تنص على تحديد الحدود بينهما والتحالف من أجل مواصلة حرب الاسترداد وكذلك عدم عقد أي صلح منفرد مع الموحدين.(١٧)

كما تفاهمت ليون مع البرتغال بواسطة مشروع مصاهرة بين الملكين من أجل تصفية نزاعهما الحدودي ، وهكذا انضمت البرتغال إلى الممالك الأخرى بنقض الهدنة التي أبرمت مع الموحدين وسيّرت حملة غزت فيها ضواحي إشبيلية واستولت من جديد على باجة ٥٧٣هـ/ ١١٧٨م ، كل هذه الظروف جعلت من الخليفة "أبو يعقوب يوسف" أن يعود إلى الأندلس سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م ويقوم بحصار شنترين الذي جلب كارثة على الجيوش الموحدية ، وحتى أن الخليفة استشهد خلال هذا الحصار بسبب سوء التقدير.(١٨)

كان هناك أيضًا تبادل للسفارات الدبلوماسية بين الموحدين والممالك المسيحية الغرض منها عقد هدنة وتوقيف الحرب خاصة في عهد "أبو يوسف يعقوب المنصور" ، وهذا ما يمكن استنتاجه من خلال الزيارة التي قام بها "ألفونسو التاسع" ملك ليون إلى إشبيلية بهدف إمداده بقوات موحدية لرد هجمات القشتاليين والنافاريين ، لكن الخليفة آثر البقاء خارج هذه الأحداث ذلك أن الهدنة التي وقعها مع ملك قشتالة بعد دحره في معركة "الأرك" كانت لا تزال سارية المفعول.(١٩)

وقد تضمنت الهدنة السابقة بين الموحدين والقشتاليين هدنة لمدة عشر سنوات من السلم بين الجانبين ، ذلك أن الخليفة "يعقوب المنصور كان يريد الرجوع إلى مراكش عاصمة ملكه ، أما ملك قشتالة فقد كان يريد من خلالها أن يستعد جيدًا لحرب أخرى تمكنه من الثأر لهزيمة الأرك ونسيانها تمامًا ، وبعدها وفدت بعثة ملك ليون "ألفونسو التاسع" وطلب هدنة مع الموحدين مثل التي أبرمت مع ملك قشتالة ،

دورية إلكترونية. محكّمة. ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

وفي هذه الأثناء حل وفد قشتالي إلى "يعقوب المنصور" يطالبه باستمرار الهدنة السابقة والسلم بين الجانبين ، وهذا ما طمأن المنصور وجعله يعود مرتاح البال إلى مراكش.[٢٠]

لكن بعد وفاة "يعقوب المنصور" قام ألفونسو الثامن ملك قشتالة في الفترة الممتدة ما بين ٥٨٤هـ/١١٨٨م و ٥٨٦هـ/١٢٠٠م باستعادة الأراضي التي انتزعها منه "سانشو الأول" ملك نافار الذي لم يتوان في الذهاب إلى إشبيلية ، أو إلى المغرب لطلب المساعدة من الموحدين ، لكن يبدو أن الخليفة "محمد الناصر" ابن يعقوب المنصور وخليفته قد كانت له مشاريع أخرى.[٢١]

وفي نفس الفترة وفدت سفارة أخرى أخرى بعث بها ملك أراغون "بيدرو الثاني" من أجل عقد هدنة جديدة مع الخليفة الموحدي الجديد ، ويلاحظ في هذه الفترة كثرة النشاط الدبلوماسي وتوافدت السفارات المتعددة ، حتى أن الخليفة استحدث منصب خاص في الدولة تتلخص مهام صاحبه في السهر على استقبال وفود الملوك النصارى وعلى إقامتهم ، وكذا ترجمة محادثاتهم مع الخليفة والمسؤولين الموحدين ، وقد احتفظت لنا بعض الرسائل الموحدية أسماء هؤلاء الأشخاص الذين شغلوا هذا المنصب مثل: "أبو أوبيل" ، و"أبو الجليس محارب".[٢٢]

العلاقات الدبلوماسية للدولة الموحدية بالبابوية

أما فيما يخص البابوية ، فيلاحظ أن جذور هذه العلاقات تعود إلى فترة البابا "إنوسنت الثالث" حيث أرسل وفدا إلى مراكش لكي يفتدي الأسرى المسيحيين ، وكانوا يحملون رسائل توصية من البابا نفسه إلى الخليفة وذلك سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م.[٢٣] وفي عهد البابا "إينوسنت الرابع"[٢٤] الذي قام بتعيين الراهب "لوبي فيرناندث دي أيين" مطرانًا لكنيسة مراكش[٢٥] سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م على عهد الخليفة "السعيد بن المأمون" ، حيث حمل إليه رسالة من البابا يهنئه بانتصاريه على أهل سجلماسة ورده لقبائل بني مرين ، ويذكّره في نفس الوقت بالدور الذي أدته الميليشيات المسيحية في معاركه ، كما دعاه لاعتناق المسيحية ، لكن الخليفة كان يريد من كسبه لود البابوية هو الحصول على المزيد من المرتزقة من أجل تدعيم جيوشه لمواجهة الثوار في الداخل ورد الغزوات الخارجية.[٢٦]

لكن في عهد الخليفة المرتضى تأزمت العلاقات بين البابوية وبين الدولة الموحدية ، ذلك أن الخليفة الجديد أرسل رسالة مؤرخة في سنة ٦٤٨هـ/١٠ جون/يونيو ١٢٥٠م جديدة إلى البابا "إنوسنت الرابع" يستهجن فيها تسليم المسيحية باعتقاد الثالوث ، ويبين فضل التوحيد ، ويعبر عن تحفظه في تقوية العلاقات مع الكرسي الرسولي في الفاتيكان.[٢٧]

وعلى ما يبدو ، فإن هذه الرسالة خيبت آمال البابا "إنوسنت الرابع" في رجاءه لتوسيع عملية التبشير في عقر دار الدولة الموحدية ، فبعث برسالة جوابية إلى الخليفة المرتضى مؤرخة في سنة ٦٤٩هـ/١٧مارس ١٢٥١م يحذره من خلالها من مغبة عدم منح حصون للمسيحيين الذين يعملون لحسابه كي يحتموا بها عند الضرورة ، ويعلمه في حال رفضه لهذا المقترح أن البابوية سوف تصدر الحرمان الكنسي في حق أي مسيحي يذهب للمشاركة في الجيوش الموحدية ، وهذا ما وقع حتمًا ذلك أن المرتضى ما كان ليسقط في هذا الفخ وهو تسليم الحصون لأعداء ملته.[٢٨]

ويرى "أمبروسيو هويثي ميراندا": "أن عدم مشاركة هؤلاء المرتزقة في الجيوش الموحدية كان السبب الرئيس في الانهزامات المتتالية لجيوش المرتضى وبالتالي سقوط الدولة الموحدية" ،[٢٩] لكن يبدو أن السبب أعمق من هذا وهو أن الدولة كانت تمر بفترات عصيبة خاصةً بوجود الاضطرابات الداخلية ، وخروج الكثير من القبائل عن طاعة الموحدين مثل بني عبد الواد وبني مرين ، وكذلك استقلال بني حفص بالمغرب الأدنى ، ناهيك عن الوضع الاقتصادي المتردي الذي كانت تعاني منه الدولة الموحدية ، وغزوات الممالك الإسبانية في الخارج (الأندلس) ، وضعف الجيش الموحدي بصفة عامة و قلة التموين.

الخاتمة

وفي الأخير يمكن القول ؛ أن العلاقات الدبلوماسية للدولة الموحدية بالممالك الإسبانية كانت تتبع حتمًا الوضع في جبهات القتال بين الجانبين ، ذلك أن أغلب المعاهدات تمثلت في اتفاقيات صلح أو هدنة ، أما فيما يخص البابوية فعلاقتها بالدولة الموحدية تلخصت في بعض المحاولات للتأثير على الخلفاء الموحدين في صراعهم مع الأسبان المسحيين من أجل ضمان صيرورة ناجحة لحروب الاسترداد.

الهوامش:

(١) بلاد المغرب: ونقصد بها البلاد الواقعة من مصر شرقًا إلى غاية المحيط الأطلسي غربًا ، وتنقسم إلى المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى ، ويضاف إليها الأندلس ؛ شمس الدين محمد بن أحمد المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار الكتب العلمية ، لبنان٢٠٠٢ ، ص ١٧٩ – ١٨٩.

(٢) هو "محمّد بن تومرت الهرغي" وُلِد في مدينة إيجلي على سفح جبل إيجليز من أسرة ذات علم ودين فهو كان يُلقّب باسم "أسافو" يعني كثير الضياء لأنّه كان يشعل السراج كثيرًا من أجل حفظ القرآن وطلب العلم ، رحل إلى الأندلس ثم المشرق وتتلمذ خلالها على يد جم غفير من علماء العالم الإسلامي مثل "أبوبكر الطرطوسي" ، و"إليكا الهراسي" وغيرهم ؛ البيذق ، أخبار المهدي بن تومرت ، تحقيق: عبد الحميد حاجيات ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٧٤ ، ص ٦٤.

(٣) عبد الملك ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة ، وجعلهم الوارثين ، وظهور الإمام المهدي بالموحدين ، وما في مساق ذلك من خلافة الإمام الخليفة أمير المؤمنين ، وأخيرًا بعض الخلفاء الراشدين ، تحقيق: عبد الهادي التازي ، ط٣ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٨٤.

(٤) أحمد عزاوي ، رسائل موحديه: مجموعة جديدة ، ط١ ، ج٢ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، القنيطرة ، المغرب ، ١٩٩٥ ، ص ١١٩.

(٥) ابن صاحب الصلاة ، المصدر نفسه ، ص ١٨٦.

(٦) أحمد عزاوي ، المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٠.

(٧) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص١٢١.

(٨) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص١٢٢.

(٩) المرجع نفسه والجزء والصفحة.
(١٠) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ١٢١.
(١١) المرجع نفسه والجزء والصفحة.
(١٢) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٢.
(١٣) طركونة: مدينة بالأندلس على ساحل البحر تشتهر بكثرة الطواحين الهوائية ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق: إحسان عباس ، مؤسسة ناصر الثقافية ، لبنان ، ص ٣٩٩.
(١٤) أحمد عزاوي ، المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٣.
(١٥) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٤.
(١٦) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٤.
(١٧) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٤.
(١٨) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٤.
(١٩) أمبروسيو هويثي ميراندا ، التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية ، ترجمة: عبد الواحد أكمير ، ط١ ، منشورات الزمن ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٧١.
(٢٠) المرجع نفسه ، ص ٣٧١ - ٣٧٢.
(٢١) المرجع نفسه ، ص ٣٩١.
(٢٢) المرجع نفسه ، ص ٣٩٢.
(٢٣) المرجع نفسه ، ص ٣٩٤.
(٢٤) البابا إنوسنت الرابع (١٢٠٠م-٥٩٧هـ/١٢٥٤م-٦٥٢هـ): ولد إنوسنت في جنوه بإيطاليا اسمه الحقيقي "سينيبالدو فييسشي" ، وكلمة إنوسنت تعني "البريء" ، انتخب ليشغل منصب البابا في عام ١٢٤٣م/٦٤١هـ، وكان مشغولاً أثناء فترة رئاسته الدينية بالنزاعات البابوية مع الإمبراطور الروماني فريدريك الثاني حيث هرب إلى فرنسا في عام ١٢٤٤م/٦٤٢هـ لأنه خشي أن تقبض عليه قوات فريدريك ، وفي عام ١٢٤٥م/٦٤٣ حَرَم إنوسنت فريدريك من حقوق عضوية الكنيسة ، وأعلن تنحيته عن عرشه في مجلس عقده في مدينة ليون ، وبعدها مات فريدريك عام ١٢٥٠م /٦٤٨هـ، وفي عام ١٢٥١م/٦٤٩هـ عاد إنوسنت منتصرًا إلى إيطاليا. كانت معارك إنوسنت مع الإمبراطورية مُكلِّفة فكرَّس جهده لهزيمة فريدريك وأهمل الاهتمامات الروحية ، كما سعى لأن تكون السلطة البابوية مركزية ، واستحدث ممارسات اعتبرت فيما بعد إساءة لاستخدام سلطاته في سبيل جمع الأموال للصرف على الجيوش البابوية. راجع: سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص٣٥٩.
(٢٥) بعد أن أصبحت الجيوش الموحدية تستخدم المرتزقة النصارى في المعارك لقوتهم وخبرتهم العسكرية ، كثرت أعدادهم وتزايدت حتى تمكنوا من بناء كنيسة لهم في مراكش وبموافقة الخليفة نفسه. أمبروسيو هويثي ميراندا ، المرجع السابق ، ص ٥٢٧.
(٢٦) المرجع نفسه ، ص ٥٢٧.
(٢٧) المرجع نفسه ، ص ٥٢٨.
(٢٨) المرجع نفسه ، ص ٥٢٨.
(٢٩) المرجع نفسه ، ص ٥٢٩.

الأستاذ عمر راكة في سطور:

بكالوريا في الآداب و العلوم الشرعية (٢٠٠٣). ليسانس في التاريخ (٢٠٠٨). ماجستير في التاريخ السياسي والثقافي للمغرب الإسلامي. له عدد من المقالات المنشورة التي تخص تاريخ الجزائر القديم و الحديث ، وكذلك تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس. له أعمال علمية تحت الطبع: "الحركات المعارضة للموحدين في الأندلس: حركة ابن مردنيش أنموذجًا" ، "الصراع الحربي للدولة الوحدية بالقوى الإسلامية و المسيحية في الأندلس".

دورية إلكترونية.مُحكّمة.ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449